المجلد: 17 العدد: 02/ مارس 2022
ص: 717 - 728
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

المثقف العربي بين سلطة الإنغلاق وبوادر الإنعتاق
مقاربة ثقافية نقدية

THE ARAB INTELLECTUAL BETWEEN THE CLOSURE AUTHORITY AND THE SIGNS OF EMANCIPATION – A CRITICAL CULTURAL APPROACH-

علي مقدّم *[1]. أ.د محمد قادة [2]
[1] جامعة مستغانم (الجزائر)، aliprof34@gmail.com
[2] جامعة مستغانم (الجزائر)، kadamed67@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/28 تاريخ القبول:2021/10/09 تاريخ النشر: 2022/03/28

ملخص: هدف البحث هو الكشف عن واقع المثقف العربي في المجتمع ومدى استقلاليته في التعبير عن آرائه الفاعلة في بنائه من خلال محاولة النقد البناء للسلوكيات والقيم الأخلاقية لمختلف الأفراد وتأثيره في توجيه الجماهير وخاصة المثقفين منهم. في حين أن المثقف الدينامي كثيرا ما يتصادم مع السياسي الذي يسعى دائما إلى محاولة احتوائه واستدراجه للتوافق معه ليجعل منه خاضعا وسندا لبث تصوراته في ظل هيمنة السلطة على الخطاب الفكري والثقافي مما قد يجعل السياسي وصيا على المثقف. هذا التصادم والتفاعل لا شك أنه قد يحرر المثقف نوعا ما من خلال إبداعه نقدا لمختلف القيم الثقافية السائدة في الحياة الفكرية والسياسية وكشفه عن آلياتها وإيديولوجياتها، فينتج عنه إمّا تفاعل فكري واحتكاك ثقافي إيجابي أو صراع فكري قد يفضي بالنخبة المثقفة إلى التنميط والعزلة، في حين أنّ جسر الحوار والنقد البناء لابد أن يكون قائما دائما خاصة في ظل التحولات الثقافية التي يشهدها العالم.

الكلمات المفتاحية: المثقف، السياسي، الإعلام، الخطاب، النقد، المجتمع، السلطة.

ABSTRACT : The aim of the research is revealing the reality of the Arab intellectual in society and its independence in expressing its opinions in its construction by constructively the behavior, values of individuals and its effect in directing the masses and intellectuals.
But the dynamic intellectual often clashes with the politician who seeks drawing him to agree and supportive to spread his perceptions because of power over media and cultural discourse, which give him power of control.
This clash frees the intellectual by creating his critique of the various prevailing values in political life and revealing its mechanisms and ideologies. It results in either intellectual interaction and positive cultural friction or an intellectual conflict that may lead the educated elite to stereotyping and isolation, while the bridge of constructive dialogue and criticism must always exist, especially in light of the cultural transformations taking place in the world.

Keywords: Intellectual, politician, media, speech, criticism, society, authority.

1. مقدمة:

يعتبر الخطاب تعبيرا عن الهوية والشخصية الوطنية بحسب طبيعة الفرد المتلقي والذي يؤثر مباشرة على العامة في الوسط الاجتماعي قاطبة ، وكثيرا ما يحتاج السياسي الحاكم إلى صيغ جديدة وأساليب متنوعة لتجديده وتفعيله حتى يؤتي أكله ويلقى تجاوبا من طرف الأفراد مما يحقق لهم ما يصبون إليه.

* المؤلف المرسل

وعلى هذا الأساس يلجأ السياسي الحاكم بصورة مباشرة إلى المثقفين العاملين باستقطابهم إليه كي يستظل بهم من حر الصراعات الفكرية والاجتماعية القائمة. والتي بدورها قد أنتجت المثقف الملتزم الذي يقدم للناس نتاج فكره وثقافته دون ارتباط سرمدي بالحاكم تفاديا للشقاق والمواجهة معه، فكما للحاكم سلطته، فللمثقف سلطته أيضا والمتمثلة بحراسة المعاني والتنوير ، ووجب عليه الحفاظ عليها لأهمية دورها في تغذية الحرية وإماطة اللثام عن الحقائق المستورة والحقوق الاجتماعية المهضومة من طرف السلطة أو الحكام. وهذا ما يفتح باب الصراع على مصراعيه بين السياسي والنخبة المثقفة بما يسمى بجدلية السلطة والثقافة .

2.واقع المثقف والسلطة:

لا مندوحة - للمثقفين المنتقدين للأنساق الاجتماعية والسياسية القائمة في التعامل مع السياسيين الحكام - من مذاهب شتى، وقد تتأرجح غالبا بين المقت أو الولاء ضمانا لمسافة الأمان.

ونجد أنه (كثيرا ما تثار قضية العلاقة بين المثقف والسياسي، فهما يسيران في خطين متوازيين لا يلتقيان إلا في أرضية التعاطي مع الواقع، فكلاهما يريد أن يتشكل العالم كما يفكر ويتصور، وكل منهما يعمل على احتواء الآخرين، وخلق منظومة خاصة به، ويستمد كلاهما شرعيته بالاتكاء على مرجعيات تاريخية وحضارية، ويشترك الاثنان في نشدان التنمية عند التعاطي مع المجتمع،)[1] بالرغم من اختلاف في الوسائل، فلكل طريق مغاير للآخر، إذ يتفاعلان ويتصارعان ثقافيا وفكريا بقدر خضوع أحدهما للآخر.

وتظل أفكار السلطة مسيطرة سائدة ما دامت تملك زمام القوى المادية ناهيك عن امتلاكها لأدوات الإنتاج العقلي والفكري ، غير أن المثقف يرى أنه هو (الذي ينتج الوعي، وعليه أن يخرج عن صمته ويقتحم، وهو ليس في حاجة إلى إذن من أحد كي يمارس دوره التوعوي)[2] ، ومن الاتصال بالجماهير يحتك بالأمور والوقائع السياسية، فتظهر مواقفه، فإما أن يقف مواليا للسلطة أو معارضا لها، و(الحياد أيضا يعد منه موقفا لأنه يساوي بين الحكومة والمعارضة)[3] ، و هنا قد تصل العلاقة بين المثقف والسياسي إلى حد التأزم عندما تدرك السلطة ذلك، (فالسياسي يعتقد بأنه لا يكتسب ثقة المثقف، ولا يأمن جانبه كليا إلا إذا احتواه واستوعبه، "والمثقف" قد يخيل إليه أنه لا يستقل بذاته ولا يحتمي في كتابه إلا إذا احترف الاعتراض المطلق حيال كل ما يأتي به السياسي)[4] ، ولكن الأمر يتعدى الخيرة فبالنسبة للمثقف المسالة (مسألة وجود)[5] ، فهو بهذا الموقف يأبى الخنوع لأي معبود سياسي مهما كان، و(ضد الإيمان بمثل هذا الإله)[6] فهو غير مؤهل للترويض.

في هذا السياق تطرح قضية استقلال المثقف، حيث يرى بعض الباحثين (أن ما يعيشه الوطن العربي من ارتهان مقدراته بيد النخبة الحاكمة قد جعل أكثر المؤسسات الثقافية والإعلامية تتحول إلى تابعة أو خادمة للنخب الحاكمة، وكل ذلك يجعل من استقلال أكثر المثقفين العرب عن دولهم أمرا بالغ الصعوبة إن لم يكن مستحيلا)[7] ، وبهذا نجد المثقف محصورا من كل النواحي فلا يستطيع البتة التحرك بحرية تامة ولا سبيل له لتفادي السلطة، (ومن هنا فإن المثقف يعيش دائما بين الانعزال، والانحياز)[8] ، و عادة ما تكون المعارضة

والرفض هو الأكثر حضورا في ردود فعله، إلى درجة أن بعض الدارسين يرى أنه من النادر إيجاد (مثقفين يمينيين أو يساريين يدافعون عن الوضع الراهن)[9] ومن غير الإنصاف أن نعتقد جازمين (بأن رفض المؤسسات القائمة متأصل في نفوس المثقفين ولازب لنشاطهم)[10].

أغلب اليقين أن تماس المثقف مع نسق السلطة السياسية له ما يبرره (فعند تحليل مسوغات التصادم مع السلطة، نجد أن جانبا يعود إلى طبيعة المثقف، ولكن الجزء الأكبر يرجع إلى ممارسات السلطة وإلى طبيعة نظرتها للمثقف ومحاولتها المستمرة إقصاءه كشريك لها في مقاسمة الأرضية الاجتماعية، كما يستند شق كبير على الحق العام)[11] . ومن ههنا تتبلور لدى المثقف الخالص نزعة التحرر من القيود وإطلاق العنان لقلمه وخطاباته في نقد السلطة.

تبرز في هذا السياق فكرة بسط الاحتواء الجماهيري من خلال الصراع الخفي قصد توجيه الأفراد ويرجح (بعض الدارسين أن قيادة المجتمع ليست هم الساسة فقط، وإنما في أس اهتمام المثقف الحق)[12] ، فلا مصوغ منطقي ولا (مبرر على استحواذ السلطة بالجماهير. وقد كان مؤثرا في المثقف كثيرا، إذ إن عزله عن جماهيره وعن المجتمع عامة، معناه أن الدولة تقف ضد تحقيق مشروعاته)[13] وهذا ما يدفع بالمثقف إلى التهميش أحيانا والتقوقع على نفسه حينا آخر متوهما أنه النرجسي الجميل.

إن ما يصبو إليه المثقف الناقد هو (عودة الحياة السياسية للانتظام وفق منظومة طبيعية بعيدا عن الحالة الاستثنائية، ولا يمكن أن يسمح باختراق المجتمع المدني) [14]، وبالتالي يضحى الفرد المدني والمثقف وكل من له حق التمتع بالحق العام وممارسته لأنه من (الإمكانات الكبيرة التي يتيحها الحق العام للمثقف وغيره أن المواطنين من حقهم محاسبة حكوماتهم)[15]، وهي بدورها كسلطة تنفيذية حاكمة (أن تضمن لهم هذا الحق، أو أن تفعل العكس بحيث لا توجِد إلاّ سياقات لا تسمح بحرية الفكر والعلم إلاّ ما يخدم النخبة الحاكمة، فهذا ما يدفع إلى رفضها ومقاومتها)[16]. وهنا يقع المثقفون بين الموالاة أو الركون فسواء عليهم يصبرون أم يجزعون مالهم من محيص.

3.نقد وظيفية المثقف:

ليس من البساطة أن نحتكم إلى عقل محايد منصف في نقد المثقف فقد ساهمت نزعات الفكر الوجودي والحداثة إلى الارتقاء بالمثقف (إلى ما يقرب المثال، من خلال ما يطرحه من مشاريع وأحلام. ومع تنامي اتجاه ما بعد الحداثة صار المثقف كله موضوع تساؤل، في وجوده كونه يمثل مركزا)[17]

وأغلب النقد الموجه إلى المثقف يأتي على وجهين: الأول نقد الخطاب، والثاني نقد الفاعلية، ومرد ذلك إلى الواقع. ففي الوجه الأول يرى منتقدو خطابه أن المثقف مأزوم في تعامله الواثق مع أفكاره. فهي (منزهة عن الشك والنقد، متشبعة بوهم الامتلاك المعرفي للحقيقة)[18] ، كونها تتعارض مع الواقع، وحجتهم أن معظم تطلعاته ومشاريعه لمجتمع أحسن وأمثل ، قد باتت مستحيلة، فقد ندب نفسه (لأداء أدوار اجتماعية يعجز عن النهوض بها)[19] ، ولم يقدر أن يبني في تصوراته وأفكاره من الواقع الحقيقي الاجتماعي، بل العكس، فقد

دأب المثقفون على لوم الواقع وإدانته كونه لم يتماشى (حسب أطرهم الضيقة أو تصنيفاتهم الجاهزة)[20] ، ومن هنا برز (التباين الحاد بين إيديولوجيتهم والواقع الذي يقاربونه) [21].

يرى النقاد المختصون في الثقافة أن معظم المشاريع التي تطرح من قبل المثقفين مأزومة بأزمة أصحابها بحكم اختلاف إيديولوجياتهم ، فكل ما يقدمونه (يدور في دوامة من القلق والحيرة والتشتت الذهني) [22]، وحجتهم أنهم لا يملكون مشروعهم المحلي، بل همهم (إثارة التشكيك في وسط المجتمع، من غير أن يقدموا بديلا عمليا . يقينيا . وكان لسان حالهم ومقالهم يخاطب المجتمع أن شكوا في هذا وذاك لكن ثم ماذا؟ لا شيء) [23]، أضف إلى هذا وقوعهم في تناقض أثناء تعاملهم مع المجتمع في طرح أفكارهم ورؤاهم، مما زاد خطابهم تأزما أكثر (فهم من جهة يوجهون عناية المجتمع إلى ضرورة رفض الغرب والتحذير من أن تكون قيمهم هي البديل لما هو أصيل في ثقافة المجتمع والتخويف من الغزو الثقافي، وهم في الوقت نفسه يقتبسون قضاياهم ومفاهيمهم للحياة المؤملة من الغرب)[24] ، فيقتبسون بعض النماذج الغربية، ويعرضونها كحلول وهو ما يتعارض في كثير من الأحيان والقيم الأخلاقية للفرد العربي، بالاستناد إلى (خلفيتها الغربية وعلى نحو مقطوع عن المرجعية المحلية) .[25]

لقد انتقد علي حرب المثقف العربي المتعالي، فحسب رأيه أن المثقف يجترح المشاريع الكبرى بغية الهروب إلى الأمام متناسيا التعاطي مع اليومي والحاضر والحقيقي في حياة المجتمع، الذي ينتمي إليه وبالتالي فقد وقع أسير نفسه المتعالية، دون أن يعي أنه فقد (مصداقيته وفاعليته، وبات أعجز من أن يقوم بتنوير الناس وتثقيفهم، بل أصبح يحتاج إلى أن يتنور)[26] . و رأي علي حرب له من الأهمية بمكان، فنقده لا يخرج عن أمرين، (إما تقييم وتثمين مواطن القيمة، أو إدانة مواطن العيب. وكلاهما يدفع بالمثقف إلى مراجعة الذات، خصوصا وأن الناقد أيا كان مذهبه فإنه يقاتل دائما على أرض خصمه)[27]. ومن هنا ندرك أن علي حرب (ينطلق من أطروحات الاتجاه "ما" بعد الحداثي الذي يمثله مفكرون غربيون من أمثال فوكو ودريدا)[28] ، غير أن دريدا لم يكن يعترف بالنقد ويستخدم النقض، الذي يعني الرفض المطلق لما لكل ما سبقه، أما علي حرب، فينطلق من موقف شخصي من المثقف، الذي فقد فاعليته معلنا ارتهانه لمشروع إيديولوجي، أنتجه غيره، فسقط في فخ التبعية العرجاء.

بالنظر إلى ما يشهده المثقف المأزوم واستنادا إلى نظرة علي حرب وكذا المشهد العربي الثقافي نجد أن المثقف تحول (إلى شرطي عقائدي يحرس أفكار دولته، ويعمل على تسويغ طروحات ساسته، ويتربع على الأجهزة الإعلامية والثقافية، ويقتل أي بادرة تجديد أو تفعيل في المجتمع ،فالمشكلة ليست في الأفكار في حد ذاتها، ولكن الإشكالية في تبنيها وفرضها على الآخرين بوصفها الأكمل والأنقى والأفضل، بل بوصفها عقيدة) [29]. وهذا ما يجعل السياسي الحاكم يطمئن لكينونته ووجوده ويضمن له سلامة بقائه في دواليب الحكم والسيطرة، فكم من المفكرين اضطهدوا في دولهم بسبب معارضة أفكارهم لهذا النظام الفكري أو ذاك. ومن هنا فإن المثقف إذا رهن نفسه لمثل هذه الأوضاع، فإنه لا محالة قد يصبح جزءا من عملية التكريس الجبري لأفكار السياسي الحاكم، وبهذا فقد ابتعد عن التحلي بصفة المثقف الحقيقي الخالص، وتحول دوره إلى السجان أو الداعية.

وجب على المثقف أن يكون كما يريد أن يكون، فنجاحه يعتمد أولا على مدى فاعليته الشخصية التواصلية التي تبنى على الثقة والإخلاص في النقد وطرح الرأي السديد في الوسط الثقافي والجماهيري. لأن أكثر ما يؤخذ عليه هو انعدام ذلكم التواصل التفاعلي الحقيقي مع المثقفين الآخرين الذين يتباينون معه في الرؤى وطرائق التفكير، مما يؤثر سلبا على عملية التلقي والتحاور والتبادل المعرفي الخلاق للثقافة، حيث يلاحظ أن (علاقات المثقفين بعضهم ببعض، هي أبعد ما تكون عن التقاليد الديمقراطية)[30] ، بل تجدهم يشكلون مجموعة تحالفات أو عصب تجعلهم يحيون في فكر البداوة المتعصب منقسمين إلى عشائر وبطون وأفخاذ فيتمزقون كل ممزق، وهذا عين الغلط لأن المتضرر الأكبر هو المجتمع (الذي خسر ضميره الحقيقي، وخسر معه مواطنه الذي غيب في صراعات فكرية وأيديولوجية، وموس عليه التضليل الإعلامي من أجل الانتصار لفكرة وجره إلى حرب أفكار ومفكرين آخرين)[31]. إما موالين للسلطة السياسية غالبا أو متزلفين أو خانعين لها ضمانا لسلامتهم وطمعا في القربى .

وهنا تبرز قضية أخرى ألا وهي مدى تمسك أفراد المجتمع بمبادئهم وقيمهم الأصيلة في نصرة المثقف الخالص وتأييده، ولعمري من يضمن له ذلك ؟ لا سيما في ظل التحولات الثقافية والنقدية والتطور الإعلامي السلطوي المؤثر بصفة مباشرة على عامة المجتمع الذي يشهده العالم، عندئذ تحدث المفارقة المضحكة المبكية، إذ (يتنادى الناس فيما بينهم مطالبين المثقف بأداء دوره، وعندما يقبض عليه، يصفقون للحاكم الذي انتصر على عدو الشعب، ويطالبون بإعدامه)[32] . فكيف السبيل للمثقف إلى الخلاص وراحة البال وهو في مأساة حقيقة ، فعليه تحمل التبعات لوحده، فالجموع لا يعول عليها كثيرا فقد نكسوا على رؤوسهم وولوا الدبر، بعد أن روضهم الحاكم وقمع إرادتهم بالقوة، وسوغ لخنوعهم بمثقفين مغلوبين على أمرهم ولسان حالهم عبر عنه إبراهيم الصابئ قديما عندما عدّ ما يفعله مع عضد الدولة، (أباطيل أنمقها وأكاذيب ألفقها)[33]. غير أنّ أفكارهم المكبوتة ومواقفهم المتّقدة في صدورهم تظلّ تتوق دائما إلى التّحرر ورؤية النور .

وعليه يدرك المتأمل في هذا الأمر تحديدا أن السلطة السياسية قد خلفت بشكل كبير آثارا سواء كانت سلبية أم إيجابية على حد سواء على تلكم العلاقة القائمة بين المثقف الخالص بكل ما تحمله الكلمة من حمولة قيمة و أفراد المجتمع باختلاف نحلهم ومللهم.

4.فاعلية المثقف والمجتمع:

الحديث عن المجتمع كهيكل متكامل البناء من أفراد ومؤسسات وسلطة اجتماعية قائمة في علاقته مع الثقافة كحقل معرفي متنوع في اتجاهاته وميزاته ، يفضي كحتمية منطقية إلى تشكل علاقة تواصلية بين المثقف ومجتمعه، و هذه العلاقة لا تحكمها الاعتباطية نتيجة التأثير والتأثر، فبالنظر إلى واقع المثقف نرى أنها تتحدد (بعدد من العوامل، يرجع أهمها إلى المفهوم العام للمثقف، ويرجع بعضها الآخر لخصوصية المثقف والمجتمع ، ففي الإطار العام تبرز إشكالية المسافة بين المثقف ومجتمعه، فهل المجتمع حالة طارئة على اهتمام المثقف؟ أم هو مسكون به شاء ذلك أم أبى؟)[34] وفي هذا السيّاق يصف إدوارد سعيد المسافة بأنّها قريبة (فلا مجتمع دون مثقفيه، ولا يتصوّر وجود إنسان دون مجتمع يسيطر عليه)[35] ،فلغة الخطاب التي يتواصل ويتحدث بها مع مختلف الأفراد والقومية التي ينتمي إليها لا شك أنّها (تشدّه إلى مجتمع معيّن له

ظروفه ومشاغله ووضعيته التاريخية ليصبح السؤال الأهم : إلى أيّ مدى يكون المثقفون خدّام هذه الواقعيات وإلى أيّ مدى يكونون أعداءها؟)[36]، ومنه ندرك أن المثقف خلال نشاطه الثقافي والفكري لا يمارس عمله كمهنة متوارثة روتينية يستغني عنها بتطوّر الحياة وتطوّر الأذواق، بل هو (الملجأ الذي يهرع إليه النّاس وقت هزائمهم لمعرفة ما الذي يجري)[37] حولهم من كل حدب وصوب، وتحميله مسؤولية اجتراح ما يفترض أن يقع ويصير.

تجدر الإشارة إلى تحليل أعمق وأغور لدرجة المسافة بين المثقف ومجتمعه بالنّظر إلى الطبيعة المتباينة لكليهما، (فالمثقف له خصوصية في التفكير، ودرجة من الوعي تتجاوز وتتصادم في كثير من الأحيان مع الثقافة السائدة من حوله ، والمجتمع أقام مؤسساته كلّها على التثبيت والتنميط. وهنا تبرز مسألة الولاء محدقة دائما بالمثقف وتتحدّاه دون رحمة)[38] .

إن ما ذهب إليه سعيد إدوارد لا يخلو في الواقع من تأثّره بالإيديولوجية الغربية، فالمجتمعات الغربية مفعمة بالحمولات الثقافية والفكرية الإبداعية التي تنشط هياكلها في دينامية وفق بنية التنافس ممّا يسمو بالمثقف إلى الاحترافية.

وأمّا المثقف العربي فأمره أدهى وأمّر،فغالبا ما يكون مأزوما بين أمرين ، (الأوّل افتقاد المجتمعات العربية للمجتمعات المدنية)[39] ،التي تمنحه المعنى الحقيقي للنخبة، والأمر الآخر أنّه يستند في إطلاق آرائه ومواقفه في الغالب إلى الإيديولوجية السائدة في المجتمع تفاديا للتهميش.

وبناء عليه، فالمثقف العربي في علاقاته الفكرية والثقافية قد يتقاطع مع مجتمعه (فهو غارق في شؤونه الكتابية والصّحافية، فقلّما يظهر في البرامج الاجتماعية والثقافية المباشرة للنّاس)[40] ، وهذا يحتمل أمرين اثنين ، فإمّا أنّه يريد (التحرّر من الروابط الاجتماعية)[41] وفقا لشرط مانهايم، وإمّا أنّه يحس بعدم قيمة تواصله وتفاعله مع أفراد مجتمع لا يقدّرونه ولا يشعرون بهمومه (ويتعامل معه كما يتعامل مع عامة النّاس)[42] ، والأكثر غصاصة عندما يواجه المثقف قدره المرير الأصعب الذي يعلّق عليه عجزه في إحداث التغيير وهذا أمر طبيعي واقع لا محالة (لأنّ المجتمع لا يساعده في التزوّد بوسائل تمكنّه من قيادة التغيير والتجديد، فأغلب المثقفين يعيشون ظروفا اجتماعية واقتصادية لا تمكنهم من الاستقلال اقتصاديا، وتوفير احتياجاتهم الأساسية بطريقة كريمة ومعقولة الجهد)[43].

5.واقع المثقف والسلطة: الانغلاق والانعتاق:

بالعودة إلى بعض السياقات الفكرية أو النقدية والتي تتناول ثنائية المثقف والسلطة بالدراسة والتحليل، لا شك أنها في معظمها إما قائمة على الجدل أو الاستقصاء، القاضي بتغليب قوة السياسي وسلطته، وهذا ما يتماشى إلى حد كبير مع واقع المجتمعات العربية غالبا،وفي هذا المقام تتشكل على مستوى العامة بعض التساؤلات حول تلكم العلاقة التي تحكم هذه الثنائية وخاصة بالنسبة للمثقف ولعل أهمها: (كيف يرضي المثقف السلطة؟ وكيف يغضبها؟ وهل من واجباته إغضاب أو إرضاء السلطة؟ السلطة كما هو معلوم لا تعيش على المبادئ حتى تلك التي أعلن السياسيون التزامهم بها، السلطة تحتاج إلى مؤسسات وشروط مادية كي تستمر، وأبرز هذه الشروط القوة المفرطة عن طريق القوى الأمنية ، كما تحتاج إلى قنوات أخرى كالمال

دون معرفة رائحة مصدره، كونه يفعل فعله حتى ولو كان ملوثا أو تفوح منه رائحة الفساد.)[44] وهنا إشارة واضحة إلى بعض الأساليب المستعملة من قبل السياسيين تجاه المثقفين قصد استقطابهم واستدراجهم إلى جانبهم لتلميع دور السلطة وتزكيتها لدى العامة. و(هنا يبقى الجانب الذي يحتاج إلى تغطية أو الثغرات التي تحتاج إلى الإغلاق، وهي إظهار فعل أو أفعال السلطة غير ناقصة الشرعية القانونية والسياسية والأخلاقية، ولا ينقصها الالتزام بقيم ومصالح وحاجات الناس و هي مصدر الشرعية أولا وأخيرا، وهذا لا يمكن الحصول عليه لا عن طريق القوة ولا المال)[45] ، غير أنه يتأتى بفعل الإقناع ومحاولة تسويق الثقة وتثبيتها، فالسلطة (تحتاج التبرير والتبرير يأتي بإقناع الناس المحكومين بالأخلاقيات الرفيعة للسلطة الحاكمة وأهدافها النبيلة التي لا تبغي سوى تقديم الخير للمحكومين وبالتالي فإن أفعالها مغلفة بحلة أخلاقية غير مشكوك فيها)[46] ، فيطمئن العامة المغلوبة على أمرها ولو حينا من الدهر وهذا دليل قاطع على مدى تأثير المثقفين في أفراد المجتمع.

وعلى هذا الأساس، وبغية تحقيق الانعتاق للمثقف والتحرر ولو بالشيء اليسير في حدود ما يسمح له به، فلابد له أن يصور (الحاكم أو النظام أو بالأحرى السلطوي بأنه حائز على كل الفضائل والقيم الرفيعة ولا تنقصه المهارات والقدرات التي تنتج ما يطمح إليه الناس وليس مطلوبا من هؤلاء سوى إيلائه الثقة. وعلى ما يبدو أن مجرد التساؤل في هذا المجال يبدو تشكيكا بهذه الفضائل الذي يستحق منكرها أو من لا يراها العقاب)[47]، على حد قول ابن خلدون في مقدمته : (السيف والقلم كلاهما آلة لصاحب الدولة يستعين بهما على أمره)[48].

بالنظر إلى طبيعة الاتصال القائم بين المثقف والسلطة يتباين معدن المثقفين (عند مفترق العلاقة بالسلطة، ومنه يبدأ فرز المثقفين إذ ليس مضمونا أن ينحازوا جميعا إليها أو ضدها والعوامل التي تؤثر على هذا الفرز، فالمثقف المؤدلج يلتحق بمن يتجانس معهم إيديولوجيا ولنظام الحكم أيضا تأثير في ذلك، فالنظام الاستبدادي الشمولي لا يتيح كبير مجال للمثقفين كي يختاروا وربما آثر كثير منهم السلامة ما يجعلهم للنظام ولو شكلا في حين أن هذا لا يحدث بالضرورة في ظل الأنظمة الديمقراطية)[49] والتي تدرك قيمة المثقف الفعال في المجتمع وتقدر وجوده ودوره.

يضاف إلى هذا أيضا (نوعية الثقافة، فالمثقف التقليدي الإيماني غير قادر على إنتاج حالة ثورية أو الانسياق معها ما يجعل الثقافة التكرارية التي تعيد إنتاج نفسها هي المسيطرة.)[50] وذلك من خلال التداول الاجتماعي لمجموع الأفكار التقليدية. وكذا (البيئة الاجتماعية أو الطبقة التي ينتمي إليها المثقف ودرجة الإحساس بحاجات الثقافات الفقيرة أو التماهي مع الفئات الغنية وغير ذلك من المؤثرات تصنع توجه المثقف ودوره فيكون منسجما مع السلطة أو متمردا عليها ورافضا لها.)[51]

يسعى المثقف بنوعيه الملتزم والعضوي إلى تنوير المجتمع والدفاع عن القيم الأخلاقية في المجتمع غير أن (صناعة أدوار المثقفين من قبل المنظرين للحركة الثقافية وعلى الورق لا شك أنها مختلفة عن صناعتها في خضم أحداث الأحداث وضغوطاتها وتحولاتها خاصة في المجتمعات القلقة، أي التي لديها الكثير من المؤثرات والإشكالات التي لا تترك الحرية كاملة للمثقف)[52] ، فلا يستطيع بأي حال من الأحوال الانحياز إلى فئة أو رأي ما. في حين أننا نجده (منحازا لها في مواجهة خطر أجنبي لأن الرقص على الأحقاد في ظل المآسي لا يليق

بالمثقف الوطني، ولا يعني هذا أنه يجب أن يصنف مثقف السلطة)[53] ، فالانتماء للوطن الأم فوق انحياز واعتبار والدفاع عنه اعتقاد وارد ومتأصل في ذاته.

ولعمري إن (انحياز المثقف مرتبط بالهدف الذي ينحاز إليه وليس هناك خيار فوق الوطن، لكن المشكلة أن الاستبداد السياسي يربط وجوده بوجود الوطن ويطلب من المثقفين وغيرهم الانحياز إليه)[54] ، وفي هذا المقام وجب على المثقفين التروي والحذر حتى لا ينساقوا وراء تلاعب السلطة السياسية ، وعليهم تحديد موفقهم من ذلك . فالمجتمع في كل أحواله لا يمكن له أن يسير نفسه بنفسه والنخب ليست واحدة، بل متعددة التوجه ومتباينة الأهداف، غير أن (هناك عوامل كثيرة ومن ضمنها مدى ديمقراطية السلطة ومدى سلامة نهجها هي التي تحدد موقع المثقف بالنسبة لها. صحيح أن المثقف النقدي يفترض أن يكون موقفه في مواجهة كل سلطة، فالمثقف حارس للحرية، والسلطة سواء كانت سلطة المقدس، أو سلطة الطبيعة أو السلطة الاجتماعية والسياسية هي انتقاص للحرية وحد منها، ما يجعله من خلال انتمائه الثقافي ضد السلط)[55]، فمتى شعر بالتضييق حاد في نظر السلطة عن جادة الطريق مما لا يخدم أهدافها.

المثقف النقدي لا يركن للسلطة كثيرا مهما كان نوعها لأن دوره هو النقد، والإيمان يقوم على التسليم نقيض النقد فدوره النقدي ليس له أهداف عدائية.

إن المثقف النقدي هو الذي يؤسس مواقفه الفكرية والثقافية على معطيات ومبادئ عقلية وفي هذا يقول عادل ضاهر: (أثبت موثوقية خلال أزمنة طويلة وضعت طرقه ومبادئه فيها باستمرار على محك التجربة العلمية. إن الطبيعة العامة للطرق العقلية تتيح إخضاعها باستمرار للمراجعة وإعادة النظر وتحسينها كل ما دعت الحاجة والنتائج التي يتوصل إليها بهذه الطرق لا يستقر عليها إلا بعد تعزيزها بأدلة جديدة ترجح أكثر فأكثر قدرتها على النقد أو الضحد. فالعقل بريء حتى يدان.)[56]

غير أن المثقف تترتب عليه مسؤولية كبيرة هي عدم الفاعلية في المجتمع كونه ملزم بالنقد، في حين أنه يشعر بعدم الاستقلالية في القول. ومن جهة تقع عليه مسؤولية تفعيل المشاركة الاجتماعية والتواصل الفعال مع مختلف شرائح المجتمع.

ومن الصعوبة بمكان، النفور من المسؤولية الثقافية فهذا منبوذ في حقه والقرب الاجتماعي محمود، قصد (تعزيز القيم الإيجابية والتنفير من القيم السلبية فمفهوم المثقف يميل من الناحية المادية إلى الاستقامة أو عدم الاعوجاج كالرمح، وحبذا أن يكون هذا المعنى ينطبق على المثقف من البشر أي من كان مستقيما في تفكيره وأخلاقه وبالتالي هذا لا يكون مستقيلا من مهامه الأخلاقية والإنسانية ولا مستقلا عنها)[57] ، بل يعتبر مناضلا مخلصا واعيا بما يدور حوله ومؤمنا بقضيته.

و(أما إذا كان الاستقلال يعني الانتماء السياسي أو الحفاظ على موقع ما بين الكتل والمواقف المعلنة من قبل القوى الاجتماعية والسياسية فهذا له تقدير آخر والمهم ألاّ يكون الاستقلال سلبيا أي سكوتا على ما يرتكب من أخطاء وما يتوقع من أخطار)[58] ، فهذا مآله الهلاك حتما وقد يوقع المجتمع في المحظور ولا ريب.

وفي بعض الأحيان (يكون الاستقلال إعلانا ناتجا عن خوف من المثقف مما يمكن أن يحصل له إذا أعلن موقفا، والخوف يقتل في الإنسان شعوره بالمسؤولية أو يمنعه من التعبير عن ذلك).[59] وفي هذا السياق يرى عبد الرزاق عيد أن: (الخوف يعشعش في صدور الحاكمين والمحكومين على السواء، المجتمع يخاف السلطة،

والسلطة تخاف المجتمع... الخوف لا يقتل الأنا الأخلاقية في الفرد بل يقتل الأنا القانونية داخله... في ثقافة الخوف لا مكان إلا للكره والألم، لا مكان للعواطف الراقية... فالخوف عندما ينشب أظافره في العالم المشاعري للبشر يفتك بكل المشاعر العظيمة.)[60] وعليه فإن ثقافة الخوف لا شك أنها تدفع بالمثقف الناقد للسكوت أو التعبير بالرمز أو إنتاج مواقف لا تتصور بل يجب ألاّ يفسر ذلك بالتخلي أو الاستقالة عن دوره.

إن الدور الأساس للمثقف يفرض عليه المشاركة البناءة (فيما يخص الوطن والمجتمع وطالما اعتبر لسان حالهما الكاشف لما لا يقدرون على كشفه والموضح لغير الواضح، والدال على مسالك النجاة. والقيام بهذا الدور خيار ملزم من أجل بقاء الانتماء ، إنه ملزم وطنيا وأخلاقيا واجتماعيا والاستقالة منه تعفي المستقيل من وطنيته ومن لا وطنية عنده لا إنسانية عنده.)[61] ، ومن لا إنسانية عنده في مجتمعه فلا غرو أن يوصف بالدونية بكل المقاييس فلا خير فيه أو في نجواه.

لذا وجب أن لا نشغل المثقف بكل ما هو آني من سلبيات الواقع ومعانات المجتمع، مما يفقده الدور الأساسي له وبالتالي يقوم السياسي مكانه الذي يعمل تحريك الجماهير وتنظيمها دون إحكام.

المثقف على حد قول علي حرب (مشغول دوما بالقضايا الكبرى المتعلقة بمصلحة المجتمع ككل أو بمصير الأمة أو مستقبل البشرية، إنه يهتم بنسق الأفكار لا بمجريات الوقائع وينشغل بعظائم الأمور لا بصغائرها، يهمل الهوامش والتفاصيل ويقفز فوق واقع الحياة اليومية، إنه يهمل الفكر اليومي لصالح المقولات المفارقة والقضايا المقدسة والمشاريع الأيديولوجية)[62] ، ويعايش هموم أفراد المجتمع ويوجههم فهو الأقدر على تحسس المعنى ونقل المواقف والمعرفة والمعاني وتصنيف الأفكار والأدوار والعمل السياسي يحتاجه كما يحتاج ذلك القائد الميداني وكما يحتاج الجمهور له، (فلا يصح أن يستبدل دور بدور ولو وضعنا صاحب دور مكان دور كان الفشل من نصيبه)[63] ولاختل التوازن الطبيعي لتلكم الوظائف المنوط بها كل واحد حسب تخصصه ومجاله .

6. خاتمة:

ما نخلص له كنتيجة أن العلاقة بين السلطة الثقافية والسياسية ذو شجون ولابد لهما من التعايش والتفاعل الإيجابي قصد تحقيق الوحدة والتماسك لذلكم الكل الاجتماعي المركب من مختلف الذهنيات والتوجهات لصالح أفراد المجتمع الواحد ، فلا ينبغي للسياسي الحاكم أن يواصل سياسية التهميش والاحتقار والتضييق تجاه النخبة من جهة، ولا للمثقف أن يلتحف بثقافة العزلة والرفض من جهة أخرى. فجسر الحوار والنقد البناء لابد له أن يكون قائما دائما بينهما خاصة في ظل التحولات الثقافية والإعلامية التي يشهدها العالم.

وفصل القول أن المثقف الناقد الحريص على مصالح وطنه وأفراد مجتمعه يحتاج إلى العناية والحماية والانفتاح والتحرر أكثر من تسليط المراقبة والتضييق عليه، فمادام مخلصا حريصا على قضايا أمته،إذ يوظف طاقته الإبداعية في شتى المجالات لتكون فاعلة بصورة إيجابية في المجتمع، فلا يمكن تنميط المثقف ولا حجره بل لابد أن يشعر بالحرية والطمأنينة المطلقة حتى يتمكن المجتمع من جني ثمار عقله والارتواء من فيض فكره السديد.

الهوامش:

1 محمود محمد املودة، تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث، . الرواية الليبية أنموذجا، عالم الكتب الحديث، ط1،الأردن، ، 2010، ص53.

2 طحان، محمد جمال، المثقف وديمقراطية العبيد، دار الأوائل، دمشق، سوريا، 2002، ص31.

3 علي حيدر إبراهيم، المثقف العربي نحو دور فاعل في ثقافة جديدة، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا. 2012،ص33.

4 مبيض عامر رشيد، موسوعة الثقافة السياسية، مصطلحات ومفاهيم، دار المعارف للطباعة والنشر، ط1، سوريا، 2000،ص08.

5 ينظر: المسدي عبد السلام، المثقف العربي والتحالفات المتعينة في عصر العولمة، فصل من كتاب: العولمة والهوية الثقافية، مجموعة من الباحثين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، مصر، 2009،ص312.

6 سعيد إدوارد، صور المثقف، محاضرات ريث، 1993،تر:غسان غصن،مراجعة: منى أنيس، دار النهار، ط1، بيروت، 1996، ص112.

7 إدريس سماح، المثقف العربي والسلطة، بحث في روايات التجربة الناصرية، دار الآداب، مصر، 1992، ص203.

8 سعيد إدوارد، صور المثقف، محاضرات ريث، 1993،تر:غسان غصن،مراجعة: منى أنيس، دار النهار، ط1، بيروت، 1996،ص37.

9 إدريس سماح، المثقف العربي والسلطة، بحث في روايات التجربة الناصرية، دار الآداب، مصر، 1992،ص86.

10 إدريس سماح، المثقف العربي والسلطة، بحث في روايات التجربة الناصرية، دار الآداب، مصر، 1992، ص87.

11 محمود محمد املودة، تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث، . الرواية الليبية أنموذجا. ، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن،2010، ص54.

12 طراونة، سليمان، المثقف والسلطة، مجلة أفكار، وزارة الثقافة الأردنية، الأردن، العدد125، 1996،ص43.

13 محمود محمد املودة، تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث،الرواية الليبية أنموذجا، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010، ص55.

14 إدريس سماح، المثقف العربي والسلطة، المثقف العربي والسلطة، بحث في روايات التجربة الناصرية، دار الآداب، ط1، بيروت، 1992، ص32.

15 سعيد، إدوارد، صور المثقف، محاضرات ريث، 1993،تر:غسان غصن،مراجعة: منى أنيس، دار النهار، ط1، بيروت، 1996،ص102.

16 محمود محمد املودة، تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث، الرواية الليبية أنموذجا، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010،ص56.

17 محمود محمد املودة، تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث، . الرواية الليبية أنموذجا. عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن،2010،ص75.

18 بلقزيز عبد الإله، نهاية الداعية، الممكن والممتنع في أدوار المثقفين،الشبكة العربية للأبحاث والنشر، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب،2000 ، ص60.

19 بلقزيز عبد الإله، نهاية الداعية، الممكن والممتنع في أدوار المثقفين،الشبكة العربية للأبحاث والنشر، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2000 ،ص34.

20 حرب، علي، أوهام النخبة، أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2004، ص25.

21 الباردي محمد رجب، شخص المثقف في الرواية العربية المعاصرة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1993،ص307.

22 الجعفري، عبد الله، المثقف العربي والحلم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2001، ص125.

23 العوامي ، فيصل،المثقف وقضايا الدين والمجتمع، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، بيروت، لبنان، 1999، ص88.

24 محمود محمد املودة، تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث، . الرواية الليبية أنموذجا. عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010،ص57.

25 الباردي محمد رجب، شخص المثقف في الرواية العربية المعاصرة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1993،ص 209.

26 حرب علي، أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2010، ص65.

27 محمود محمد املودة، تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث، . الرواية الليبية أنموذجا. عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010،ص57.

28 الموصللي، أحمد لؤي صافي،جذور أزمة المثقف في الوطن العربي، دار الفكر، سوريا،2002، ص93.

29 محمود محمد املودة، تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث، . الرواية الليبية أنموذجا. ، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010، ص 58.

30 حرب علي، أوهام النخبة أو نقد المثقف، الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2010، ص91.

31 محمود محمد املودة، تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث، ـ الرواية الليبية أنموذجا ـ ، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010،ص 58.

32 محمود محمد املودة، تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث، ـ الرواية الليبية أنموذجا ـ ، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010،ص 59.

33 ابن أبي الدنيا، عبد الله محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، قرى الضيف، ت: عبد الله بن حمد المنصور، أضواء السلف، ط1، الرياض،1997،ج2،ص291.

34 محمود محمد املودة، تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث،الرواية الليبية أنموذجا، دراسة في النقد الثقافي ،عالم الكتب الحديث، ط1، أربد، الأردن،2010،ص48.

35 سعيد إدوارد، صور المثقف، محاضرات ريث، 1993،تر:غسان غصن،مراجعة: منى أنيس، دار النهار، ط1، بيروت، 1996، ص77.

36 سعيد إدوارد، صور المثقف، محاضرات ريث، 1993،تر:غسان غصن،مراجعة: منى أنيس، دار النهار، ط1، بيروت، 1996، ص17.

37 سعيد إدوارد، صور المثقف، محاضرات ريث، 1993،تر:غسان غصن،مراجعة: منى أنيس، دار النهار، ط1، بيروت، 1996، ص54.

38 سعيد إدوارد، صور المثقف، محاضرات ريث، 1993،تر:غسان غصن،مراجعة: منى أنيس، دار النهار، ط1، بيروت، 1996، ص51.

39 الجنحاني، الحبيب،حوار المثقفين والسلطة، فصل من كتاب، الحوار مع الذات، أوراق المؤتمر العلمي الثامن لكلية الآداب والفنون، صالح أبو أصبع وآخرون، جامعة فيلادلفيا،عمّان،2004، ص 242.

40 العوّامي فيصل،المثقف وقضايا الدين والمجتمع، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، ط1، بيروت، 1999، ص130.

41 لبيب الطاهر، سوسيولوجيا الثقافة، دار ابن رشد، ط3، عمّان ، 1986، ص 21.

42 العوّامي فيصل، المثقف وقضايا الدين والمجتمع، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، ط1، بيروت، 1999، ص133.

43 علي حيدر إبراهيم،المثقف العربي، نحو دور فاعل في ثقافة جديدة، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا. 2012، ص40.

44 حسن إبراهيم حسن،الصراع بين الثقافة والسلطة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، اللاذقية، سوريا، 2017، ص329.

45 حسن إبراهيم حسن،الصراع بين الثقافة والسلطة، ص 329.

46 حسن إبراهيم حسن،الصراع بين الثقافة والسلطة، ص329.

47 حسن إبراهيم حسن،الصراع بين الثقافة والسلطة، ص330.

48 ابن خلدون، عبد الرحمان، المقدمة، دار يعرب، دمشق، سوريا، ط1، 2004، ج1، ص257.

49 حسن إبراهيم حسن،الصراع بين الثقافة والسلطة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1،اللاذقية، سوريا، 2017، ص330.

50حسن إبراهيم حسن،الصراع بين الثقافة والسلطة، ص330.

51 حسن إبراهيم حسن،الصراع بين الثقافة والسلطة، ص330.

52 حسن إبراهيم حسن،الصراع بين الثقافة والسلطة، ص331.

53 حسن إبراهيم حسن،الصراع بين الثقافة والسلطة،ص331.

54حسن إبراهيم حسن،الصراع بين الثقافة والسلطة، ص332.

55 حسن إبراهيم حسن، الصراع بين الثقافة والسلطة،ص332.

56 حسن إبراهيم حسن،الصراع بين الثقافة والسلطة، ص333.

57حسن إبراهيم حسن، لصراع بين الثقافة والسلطة، ص333.

58 حسن إبراهيم حسن، الصراع بين الثقافة والسلطة،ص334.

59 عبد الرزاق عيد،ثقافة الخوف، جريدة النهار، دمشق، سوريا، عدد 21 / 03/ 2001.

60 حسن إبراهيم حسن، الصراع بين الثقافة والسلطة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1،اللاذقية، سوريا، 2017،ص335.

61 حسن إبراهيم حسن، الصراع بين الثقافة والسلطة،ص335.

62 حرب علي، أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، ط1، 1996، ص43. 44.

63 حسن إبراهيم حسن، الصراع بين الثقافة والسلطة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1،اللاذقية، سوريا، 2017،ص359.

قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. ابن أبي الدنيا،عبد الله محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، قرى الضيف، ت: عبد الله بن حمد المنصور، ط1، أضواء السلف، الرياض،1997، ج2.

2. ابن خلدون، عبد الرحمان، (2004)، المقدمة، ط1، دار يعرب، دمشق، سوريا، 2004، ج1.
3. إدريس سماح، المثقف العربي والسلطة، بحث في روايات التجربة الناصرية، ط1 . دار الآداب، بيروت، 2006
4. الباردي محمد رجب،شخص المثقف في الرواية العربية المعاصرة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1993.
5. بلقزيز عبد الإله، نهاية الداعية، الممكن والممتنع في أدوار المثقفين، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000.
6. الجعفري، عبد الله، المثقف العربي والحلم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2001.
7. الجنحاني، الحبيب،حوار المثقفين والسلطة، فصل من كتاب، الحوار مع الذات، أوراق المؤتمر العلمي الثامن لكلية الآداب والفنون، صالح أبو أصبع وآخرون ، جامعة فيلادلفيا،عمّان، 2004.
8. حرب، علي، أوهام النخبة، أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، ط1،الدار البيضاء، المغرب، 2004 .
9. حسن إبراهيم حسن، الصراع بين الثقافة والسلطة، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 2017.
10. سعيد إدوارد، صور المثقف، محاضرات ريث، 1993،تر:غسان غصن،مراجعة: منى أنيس،ط1، دار النهار، بيروت، 1996.
11. طحان، محمد جمال، المثقف وديمقراطية العبيد، دار الأوائل، دمشق، سوريا، 2002.
12. عادل ضاهر،أولية العقل، نقد طروحات الإسلام السياسي، ط1، دار أمواج، عمان،2010.
13. علي حيدر إبراهيم، المثقف العربي نحو دور فاعل في ثقافة جديدة، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا ، 2012 .
14. العوامي فيصل،المثقف وقضايا الدين والمجتمع، ط1، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، بيروت، لبنان،1999.
15. لبيب الطاهر وآخرون، الثقافة والمجتمع في الوطن العربي، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1992.
16. مبيض عامر رشيد، موسوعة الثقافة السياسية، مصطلحات ومفاهيم، ط1،دار المعارف للطباعة والنشر، سوريا،2000.
17. محمود محمد املودة، تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث، ـ الرواية الليبية أنموذجا. ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن،2010.
18. المسدي عبد السلام، المثقف العربي والتحالفات المتعينة في عصر العولمة، فصل من كتاب العولمة والهوية الثقافية، مجموعة من الباحثين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر،2009.
19. الموصللي، أحمد لؤي صافي، جذور أزمة المثقف في الوطن العربي، دار الفكر، سوريا ، 2002.

المجلات:

1.طراونة سليمان، المثقف والسلطة، مجلة أفكار، وزارة الثقافة الأردنية، الأردن، العدد125،1996 .
2. عبد الرزاق عيد، ثقافة الخوف، جريدة النهار، دمشق، سوريا، عدد 21 / 03/ 2001.